كونوا ربانيين

المدرسة الربانية

كتلة قلوب تحكمها قيم

صناعة الشخصية الربانية النساكة المتألهة بعلم

١- التوحيد ، أصل الأصول وتعلق القلب بالله. ٢- السلفية ، الفهم المعصوم للنصوص الثابتة.
٣- الإخلاص ، سبيل النجاة ومراد الله من الخلق. ٤- التبتل ، تحقيق العبودية والعمل بالعلم.
٥- الأدب ، تزكية النفس ومناط السعادة. ٦- الدعوة ، الغيرة على الرب وتثبيت النفس.
٧- الشفقة ، الشفقة على الخلق وألتماس الأعذار. ٨- حفظ الحدود والمقامات ، تواضع .. ثبات .. رضا.

حال المُعتَمِر الرّبّاني في رمضان

فضل العمرة في رمضان

قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي». (متفق عليه).

وَقَالَ: «العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لَمَا بَيْنَهُمَا». (متفق عليه).

وَقَالَ: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّ مُتَابَعَةً بَيْنَهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ الْخَبَثَ». (أخرجه أحمد)

قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: وهذا فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةٌ فَقَدْ أَدْرَكَتِ الْعُمْرَةُ مَنْزِلَةَ الْحَجِ بانضمام رَمَضَانَ إِلَيْهَا.

طفرات إيمانية:

لا بد من طفرات إيمانية، وفرصتك أيها الرباني هناك في العمرة أفضل لكي تخرج من بئر الحرمان، وتجربة الحسرات، ومن وهدة الغفلة، ومن وادي المعاصي، لا بد من طفرات إيمانية ترفعك عاليًا لتخرج من هذه الغفلات المتتالية. اجتهد وحاول ، ولاتقل لا أستطيع ، إنها فرصة رمضان والكعبة والوقت ، فاجتهد.

أولًا: ختم القرآن في ركعة

في هذه الأوقات والأماكن اختم القرآن في ليلة كما فعل عثمان، قد تقول لي: وهل هذا ممكن؟!، هل يمكن ختم القرآن في ليلة؟!، أقول: نعم، وهذا هو فعل عثمان في الكعبة.

ثانيًا: طواف وصلاة

أيضًا من الطفرات المطلوبة أن تطوف سبعة أشواط ثم تصلي ركعتين؛ ثم تطوف سبعة أخرى وركعتين، ثم سبعة أخرى وركعتين، هكذا طوال الليل من بعد العشاء حتى الفجر، تبقى في الطواف فقط، صحيح ستؤلمك قدماك، وستتألم من ظهرك وقد تصاب بالصداع؛ ولكنها مرة واحدة لله عز وجل افعلها ولاتتردد.

ثالثًا: قيام الليل مائة ركعة

ومن الطفرات المطلوبة أيضًا أن تصلي من العشاء إلى الفجر ركعتين ركعتين، وتعبر حاجز المائة ركعة لتسجل عند الملك في السابقين الفائزين؛ لأنك ذكرت الله فذكرك. ركعات خفيفات سريعة.

رابعًا: قلة النوم والأكل

قلل ساعات نومك وأكلك ما استطعت. يكفى فى النوم من بعد صلاة الضحى إلى قبل أذان الظهر رحم الله مشايخنا، كنا قديمًا نعيش الثلاثين يومًا من رمضان في الكعبة على التمر وماء زمزم فقط.

طعام خفيف لا تحتاج معه إلى حمام ولا تصاب بمغص في البطن، ولا تشعر بكثرة النوم، بل تجد خفة ورقة، ودائمًا أقول: لو لم يكن في كثرة الأكل آفة إلا كثرة دخول الحمام لكفى بها آفة.

خامسًا: طفرة حياتية

نريد طفرة حقيقية في حياتك عمومًا، جرب أن تقلع عن الشاي شهراً، تترك أكل اللحوم شهرًا، لن يحدث لك شيء لن تموت، لا بد من طفرة في حياتك الإيمانية، اصنع أشياء لم تعملها من قبل، صل صلاة النبي ﷺ في الليل؛ صل في الركعة الأولى بالبقرة وآل عمران والنساء، واجعل ركوعك مثل ذلك وسجودك مثل ذلك، ثم تصلي الركعة الثانية بالمائدة والأنعام، فتقضي الليل في ركعتين عملاً بسنة النبي ﷺ كما ثبت في حديث حذيفة في الصحيحين. افعلها ولو لمرة واحدة في حياتك. طفرة في التخلص من فضول النوم وفضول الكلام.

نصيحة: لا تفارق الكعبة

وأريدك أيها الرباني وأنت تصلي في الحرم أن ترى الكعبة أمامك، دعك من أولئك الذي يصلون على السطوح بحجة أن صحن الطواف مزدحم وفيه نساء، أريد أن تظل الكعبة أمام عينيك طول الوقت؛ لكي تؤثر فيك، وتلهب مشاعرك، وتوقظك، وتفيقك، اقترب منها، فقد تنزل عليها رحمة فتنال منها نصيبًا، كما أن القرب من الكعبة أيضًا يجعلك في وقار واحترام .. يجعلك في هيبة واحتشام على الدوام.

المقصود: اجعل لك برنامجًا ولا تترك نفسك على هواها، والتزم ونافس غيرك .

أسرار المعتمرين في رمضان: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ ﴾

النِّيَّـة سِرّ، وَأَعْمَـالُ السِّرِّ تُضَاعَـف، وَنِيَّـةُ الْمَـرْءِ خَيْـرٌ مِـنْ عَمَلِـه؛ لـذا فالربـاني المعتمـر يعـدّد النوايا ليكتسـب المزيـد من الأجر. فينبغـي على العابـد الربـاني أن يجمـع أكثـر عـدد من النيـات لأن لكل امـرئ ما نوى ومن هـذه النيات؛ هـذه النيات تنبـه بها على مثيلاتها والنية تجري مجرى الفتوح من الله فأحرز أكثر ما تستطيع من النيات،ابحث وتحر وأخلص وتجرد.

النية الأولى: الرحلة إلى الله. ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴾

قال بعض السلف: ذكرتني هذه الرحلة بالرحلة إلى الله. فلابد أن تفهم في العمرة أنك مرتحلٌ ذاهبٌ إليه في رمضان.

النية الثانية: التلبية بنية القصد والتوجه إلى الله، لبيك اللهم لبيك.

الرَّبَّانِيُّ يُلَبِّي فِي العمرة يَفْهَمُ مَعْنَى كَلِمَةِ: "لَبَّيْكَ"؛ لِيُلَبِّيَ مِنْ قَلْبِه، يَفْهَمُ مَعْنَاهَا لِيُلَبِّيَ لَا لِيُغَنِّيَ، ويرفعُ الصَّوْتَ بِهَا حَتَّى يَبَحَّ. يَفْهَمُ مَعْنَى لَبَّيْكَ: إِجَابَةً وَلُزُومًا لطاعَتِك. اتِّجَاهِي وَقَصْدِي إِلَيْكَ. الرَّبَّانِيُّ يُلَبِّي: جِئْتُ إِلَيْكَ بِذُنُوبِ الْعُمُرِ.. بِهُمُومِ الْعُمُرِ.. بِمَآسِي السِّنِينَ.. بِكُرَبِ الْحَيَاةِ. فالرَّبَّانِيُّ يقولُ: "لَبَّيْكَ" مِنْ كُلِّ ذَرَّةٍ فِي جِسْمِه، بِكُلِّ كِيَانِه، لَبَّيْكَ حَقِيقَةً. الرَّبَّانِيُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُلَبِّي وَحْدَهُ؛ فَقَدْ قَالَ ﷺ: (مَا مِنْ مُلَبٍّ يُلَبِّي ، إِلَّا لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِه، وَشِمَالِه؛ مِنْ حَجَرٍ، أَوْ شَجَرٍ، أَوْ مَدَرٍ، حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ، مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا). (ابن ماجه).

النية الثالثة: الفرار إلى الله. ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾

الرَّبَّانِيُّ يعتمر في رمضان فرارا من الفتن ، فرارا من الدنيا، فرارا من الماضي الحزين إلى الله الرحيم الحنّان.

النية الرابعة: الهجرة إلى الله. ﴿ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾

الرَّبَّانِيُّ يعتمر في رمضان هجرة إلى الله والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه، وفي قصة قاتل المائة، أمره العالم أن يخرج من بلده. لأنها بلد سوء، وأن يذهب إلى بلد آخر فيها أناسٌ صالحون ليعبد الله معهم، وهذا المعنى نجده في العمرة، فالرَّبَّانِيُّ مهاجر إلى الله، ترك ذنوبه، ومعاصيه وغفلته تركه أهله، ودنياه، ترك كل شيء وجاء لربه ليعبد الله مع الصالحين من عباده في أطهر بقعة على ظهر الأرض. قال ﷺ: «عبادة في الهرج كهجرة إلي».

النية الخامسة: التبتل.

إننا نحتاج أن نعمل في عمرة رمضان أعمالًا جديدة، أن نقوم بأعمال لم نقم بها قبل ذلك، هذه الأعمال الجديدة تجدد الإيمان، تنشط الدورة الإيمانية، ومن هذه الأعمال التبتل، والتبتل معناه الانقطاع: ﴿وَاذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾ [المزمل: ٨] أي انقطع إليه انقطاعًا .وفرصتك أيها المعتمر الرباني لذلك التبتل في الكعبة أعظم وأفضل عندما تترك زوجتك وأولادك وعملك ومالك وأصدقاءك وزملاءك وتليفوناتك وتنقطع لعبادة الله وحده لا شريك له. من يذهب بنية التبتل لا بد أن يكون له برنامج عمل يقوم به، ينظر أيهما أفضل:الصلاة أم الطواف أم تلاوة القرآن أم الذكر أم حضور مجالس العلم،

النية السادسة: صحبة الرسول ﷺ في حجه. ﴿ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ ﴾

هذه نية غالية بهمة عالية، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي». لو استشعرت عظمة هذا الوعد النبوي الصادق، أنك إذا اعتمرت في رمضان عمرة صادقة بنية خالصة ومتبعة بإحسان على منهج النبي ﷺ؛ تكون كأنك حججت مع النبي ﷺ، يا لها من عمرة!! .. بل ركضة إلى الفردوس الأعلى .. انو صادقًا .. وإنما لكل امرئ ما نوى.

النية السابعة: مغفرة الذنوب المتقدمة. ﴿ وَيُكَفِّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴾

يقول ﷺ: «العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ». (متفق عليه).

النية الثامنة: طلب الرزق. ﴿ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾

قال ﷺ تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة

النية التاسعة: أعالي القصور من أعالي الأجور. ﴿ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ ﴾

أيها الرباني أمامك فرصة أن تُحْسَبَ لك الركعة بمائة ألف، والتسبيحة بمائة ألف، والحرف من القرآن بمائة ألف.ولا يفوتني أن أحذرك أنّ مذهب ابن عباس- رضي الله عنهما هذا في غاية الخطورة؛ فإنه ثبت عنه أنه انتقل من مكة إلى الطائف، فقيل له: أترغبُ عن البلد الحرام؛ قال: وما لي لا أرغبُ عن بلدٍ تُضاعَف فيه السيئات كما تُضاعف فيه الحسنات.

النية العاشرة: إتباع السنة بلزوم الاعتكاف في المسجد الحرام أو النبوي. ﴿ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ﴾

عَنْ عَائِشَةَ ﵂ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ. (متفق عليه).

البرنامج اليومي للمعتمر الرباني في رمضان
دعونا نكون واقعيين

رَتِّب لك برنامجًا، ولو أردنا أن نضع برنامجًا يوميًّا ثابتًا فسيكون للربانيين أصحاب الهمة العالية الراغبين في الفردوس الأعلى من الجنة، الذين يريدون أن يرجعوا من العمرة وقد رضي عنهم ربهم؛ لكن دعونا نكون واقعيين فلا نبالغ في مطالب لانطيقها، فأقترح عليك أيها الرباني برنامجا متوسطا فلا هجر.

١. الطواف

ذهبنا إلى العمرة للقرب من الكعبة بيت الله فلا تهجرها لابد من طواف يومي ، لا أقول ثلاثة ولا أربعة كما كنا نشترط؛ هي مرة واحدة وإن اجتهدت فمرتين لا غير لا تزيد،لابد من طواف لابد من طواف لابد من طواف كل يوم مرة في النهار ومرة في الليل طواف تطوع تحتسب فيه ، قال ﷺ : (من طاف بالبيت أسبوعا غفر له ما تقدم من ذنبه) (أسبوعا يعني سبعة أشواط)

وقال : (الطواف بالبيت صلاة). وقال:(إن في الصلاة لشغلاً. قال ابن تيمية : والطواف بالبيت من أجلّ العبادات المقصودة ويستحب القرب فيه من البيت، والإكثار من الطواف بالبيت من الأعمال الصالحة.

٢. الصلاة

كنا نطلب مائة ركعة يوميًا؛ لكن دعونا نكون واقعيين ولا نعيش الأوهام والأحلام فطاقة الإخوة محدودة، والأمل فيهم ضعيف يكفينا: ثمان ركعات من الضحى. (متفق عليه). وأربع ركعات قبل الظهر، وأربع بعدها؛ «مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ». (أخرجه أحمد). أربع ركعات قبل العصر؛ «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا». (أخرجه أحمد). ركعتان قبل المغرب. ست ركعات بعد المغرب؛ صلاة الأوابين. التراويح مع الإمام. «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ». (أخرجه أحمد).

التهجد بقدر الإمكان تظل بعد العشاء تصلي ركعتين ركعتين. في صلاة مفتوحة إلى الفجر.

٣. القرآن

كنا نطلب قراءة عشرة أجزاء؛ لكن دعونا نكون واقعيين؛ يكفي قراءة خمسة أجزاء؛ جزأين بعد الفجر، جزأين بعد الظهر، وجزء بعد العصر.

٤. التركيز على خمسة أنواع من الذكر:

١- الاستغفار: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

٢- الصلاة على النبي ﷺ: اللَّهُمَّ صَلِّ وسلم وبارك عَلَى سيدنا مُحَمَّد، وَعَلَى آله وصحبه أجمعين.

٣- التهليل: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

٤- الكلمتان: سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِه، سُبْحَانَ اللَّه العَظِيم.

٥- الباقيات الصالحات: سُبْحَانَ اللَّه، وَالْحَمْدُ لِلَّه، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. قدر ما تستطيع حدد واحدة الزمها بين كل صلاتين.

٥. الدعاء

لا تكتف بترديد آمين خلف الإمام بلا قلب؛ حدد دعاء لنفسك واكتبه واقرأه واستدرك عليه وأكمله وزد عليه واحفظه ورده دوما بحاجتك من الدنيا والآخرة

٦. السفر إلى المدينة بنية زيارة المسجد النبوي؛

لأن الصلاة في مسجده ﷺ أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد.

٧. الذهاب إلى مسجد قباء للصلاة فيه

لقوله ﷺ: «مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ - مَسْجِدَ قُبَاءَ - فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ عَدْلَ عُمْرَةٍ»

المحاذير

١. أهمل التليفون تمامًا؛ مسموح بمكالمة واحدة للعائلة بعد التراويح كل ليلة فقط.

٢. احذر التصوير؛ فالتصوير حرام إلا لضرورة شرعية؛ «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمُصَوِّرِينَ».

٣. إياك وكثرة الكلام بغير ذكر الله؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي.

٤. إياك وكثرة النوم؛ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ، وَيُثَقِّلُ الْبَدَنَ، وَيُضِيعُ الْوَقْتَ، وَيُورِثُ كَثْرَةَ الْغَفْلَةِ وَالْكَسَلِ.

٥. إياك وكثرة التلفت، والنظر إلى الناس؛ خاصة النساء.

٦. إياك وكثرة المخالطة والبحث عن لقاء المشايخ والأصدقاء؛ اكتف بالله فأنت ضيفه!! عيب أن تبحث عن غيره وأنت في حرمه!!

٧. لا تنشغل بالتسوق والشراء والبحث عن الهدايا؛ فليس هذا وقته.

٨. احذر كثرة الأكل؛ والتنقل بين المطاعم والمحلات؛ ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِي﴾